مشروع إيراني-إيطالي لتحويل أحد أهم مواقع بارسة الأثرية إلى متحف مفتوح

«تُل آجري».. بوّابة الإمبراطورية الأخمينية تتحوّل إلى مَعلَم سياحي عالمي

الوفاق/ تستعد محافظة فارس لإطلاق مرحلة جديدة من الاستثمار في تراثها الحضاري، عبر تحويل موقع «تُل آجري» الأثري، الذي يُعتقد أنه البوابة الرئيسة لمدينة بارسة الأخمينية، إلى متحف مفتوح يتيح للزوار التعرف على أحد أبرز الشواهد المعمارية التي تعود إلى بدايات الإمبراطورية الأخمينية.

ويمثل المشروع، الذي يجري تنفيذه بالتعاون بين خبراء إيرانيين وإيطاليين، خطوة مهمة في مسار الحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز السياحة التاريخية، وإضافة معلم جديد إلى سلسلة المواقع الأثرية التي تشتهر بها محافظة فارس، وفي مقدمتها تخت‌جمشيد.

بوابة تاريخية سبقت بناء تخت‌جمشيد

يقع تل آجري على بعد ثلاثة كيلومترات من موقع تخت جمشيد، وتشير الدراسات الأثرية إلى أنه شُيّد قبل إنشاء العاصمة الاحتفالية للأخمينيين، وكان يمثل المدخل الرسمي إلى مدينة بارسة.

ويعرف الموقع أيضاً باسم بوابة كوروش، إذ يرجح علماء الآثار أنه يعود إلى عهد الملك كورش الكبير، مؤسس الدولة الأخمينية، بينما تكشف عناصره المعمارية عن تأثر واضح بالفن البابلي، في دلالة على التفاعل الحضاري الذي ميز تلك المرحلة التاريخية.

وتبلغ مساحة المبنى نحو ٣٣ متراً طولاً و٣٣ متراً عرضاً، وقد استخدمت في تشييده آلاف الآجرات المزججة، التي تعد من أبرز سمات العمارة الملكية الأخمينية.

الانتقال من التنقيب إلى الترميم

أعلن القائمون على المشروع انتهاء أعمال التنقيب الأثري في الموقع، والانتقال إلى مرحلة إعداد وتنفيذ برنامج الترميم، بعد إرسال المخططات الفنية إلى الخبراء الإيطاليين لمراجعتها واعتمادها.

وسيُنفذ المشروع على ثلاث مراحل رئيسة، تبدأ بإعداد الدراسات والحسابات الإنشائية، ثم التصميم الهندسي، وصولاً إلى التنفيذ الكامل، مع الاستفادة من خبرات المؤسسات الهندسية المحلية في محافظة فارس.

وجهة جديدة لعُشّاق التراث

وتعمل الإدارة العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة فارس، بالتعاون مع منظمة نقابة المهندسين، على تطوير الموقع ليصبح وجهة ثقافية وسياحية متكاملة، تشمل مرافق للزيارة، ومسارات سياحية، وأنظمة إضاءة حديثة، بما يضمن حماية الموقع وتحسين تجربة الزوار.

ويُتوقع أن يسهم المشروع في توسيع مسار السياحة الثقافية في المنطقة، من خلال ربط تل آجري بالمواقع التاريخية المجاورة، وعلى رأسها تخت جمشيد ونقش رستم، الأمر الذي يعزز جاذبية محافظة فارس أمام الزوار والباحثين في تاريخ الحضارات القديمة.

حلقة وصل بين حضارات الشرق القديم

ويؤكد الباحثون أن أهمية تل آجري تتجاوز كونه موقعاً أثرياً، إذ يمثل شاهداً على التفاعل بين الحضارتين الأخمينية والبابلية، ويشكل جزءاً أساسياً من المشروع الثقافي «من بوابة بارسة إلى بوابة الأمم»، الذي يسلط الضوء على تطور العاصمة الأخمينية منذ نشأتها وحتى ازدهارها. ويرى المختصون أن افتتاح الموقع أمام الجمهور بعد استكمال أعمال الترميم سيضيف محطة جديدة إلى خارطة السياحة الثقافية في إيران، ويمنح الزوار فرصة نادرة لاستكشاف أحد أقدم مداخل مدينة بارسة، في تجربة تجمع بين التاريخ والعمارة والتراث الإنساني، وتعكس الجهود المتواصلة للحفاظ على الإرث الحضاري وتوظيفه في دعم التنمية السياحية المستدامة.

● معالم إيرانية

قبة جبليّة.. أيقونة معمارية تجمع بين جمال الطبيعة وعبق التاريخ

الوفاق/ وسط المشهد التاريخي لمدينة كرمان، تقف قبة جبليّة شامخةً كشاهدٍ على قرون من الإبداع المعماري الإيراني، وكمحطة بارزة على خريطة السياحة الثقافية في البلاد. فهذا الصرح الحجري الفريد، الذي يلفه الغموض وتحيط به الأساطير، يجمع بين القيمة التاريخية والجمال المعماري، ليشكل أحد أبرز المعالم التراثية في جنوب شرقي إيران.

تقع قبة جبليّة في الجهة الشرقية من مدينة كرمان، وتُعد المبنى الحجري الوحيد من نوعه في المنطقة، ما منحها مكانة استثنائية في التراث المعماري الإيراني. وقد شُيّدت باستخدام الحجر والجص، من دون أسوار أو تحصينات تحيط بها، لتبرز بهيئتها المميزة وسط محيط طبيعي مفتوح يضفي عليها مزيداً من الجاذبية.

وسُجلت القبة ضمن قائمة التراث الوطني الإيراني عام ١٩٣٧، قبل أن تخضع لأعمال ترميم وتأهيل خلال عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٩، لتتحول لاحقاً إلى متحف للحجر يحتضن مجموعة من النقوش واللقى الأثرية التي توثق جوانب من التاريخ الثقافي والحضاري لمحافظة كرمان.

وتعد اليوم من أبرز الوجهات السياحية والثقافية في محافظة كرمان، حيث تستقطب سنوياً أعداداً كبيرة من الزوار والمهتمين بتاريخ العمارة الإيرانية.

إرث معماري يمتدّ إلى ما قبل الإسلام

يرجح عدد من الباحثين أن قبة جبليّة تعود إلى أواخر العصر الساساني، فيما تشير دراسات أخرى إلى أنها خضعت لأعمال ترميم وإعادة تأهيل خلال القرون الإسلامية الأولى، كما شهدت عمليات تجديد في العصر السلجوقي.

تحفة هندسية فريدة

تتميز قبة جبليّة بتصميم معماري متقن يعكس براعة البنّائين الإيرانيين في العصور القديمة. ويستند المبنى إلى قاعدة مثمنة الأضلاع ذات جدران سميكة، تتخللها فتحات مقوسة واسعة وعناصر معمارية داخلية صُممت لتخفيف الأحمال الإنشائية وتحقيق التوازن البنائي.

ويفصل بين القاعدة المثمنة والقبة نظام معماري انتقالي يتكون من حلقات هندسية متعددة، ما يمنح المبنى انسجاماً بصرياً وتدرجاً إنشائياً مميزاً. كما يتناقص قطر البناء تدريجياً كلما ارتفع نحو الأعلى، في تعبير واضح عن المستوى المتقدم للهندسة المعمارية الإيرانية في تلك الحقبة.

وقد شُيدت القبة باستخدام الآجر، بينما يرتفع الجزء الحجري الحامل لها إلى نحو ثمانية أمتار. وتشير الدراسات إلى أن المبنى كان مصمماً في الأصل بقبة مزدوجة الغلاف. ورغم تعرض أجزاء من الزخارف الجصية الداخلية للتلف، ما زالت القبة تحتفظ بقدر كبير من أصالتها المعمارية، خصوصاً في تفاصيلها الهندسية الدقيقة وتكويناتها الإنشائية الفريدة.

متحف للحجر وسجل مفتوح للتاريخ

تحولت قبة جبليّة اليوم إلى متحف للحجر يضم أكثر من ١٢٠ قطعة أثرية ونقشاً حجرياً يعود تاريخها إلى عصور مختلفة، ما يجعلها مركزاً مهماً لدراسة التاريخ الثقافي والديني والاجتماعي في إيران.

ومن أبرز مقتنيات المتحف نقش مسجد «آبدر أشكان»، المحفور بخط كوفي على حجر طبيعي، والذي اكتُشف عام ١٩٩٨ قبل أن يُنقل إلى منظمة التراث الثقافي في محافظة كرمان. كما يضم المتحف شواهد قبور تاريخية ونقوشاً حجرية نادرة، من بينها حجر «رابر» العائد إلى نحو ألف عام، إضافة إلى شواهد قبور شخصيات بارزة من تاريخ المنطقة، الأمر الذي يمنح المكان قيمة علمية وثقافية استثنائية.

خوزستان توثّق كنوزها التراثية تمهيداً لإدراجها ضمن الآثار الوطنية

الوفاق/ تواصل محافظة خوزستان جهودها لحماية وصون موروثها الثقافي والتاريخي، حيث أُعدّت ملفات تسجيل لأكثر من ١٠٢ موقع ومعلم تراثي وثقافي وطبيعي خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، تمهيداً لإدراجها ضمن قائمة الآثار الوطنية.

وقال معاون دائرة التراث الثقافي في خوزستان: إن عمليات الحصر والتوثيق شملت مواقع تاريخية وطبيعية وعناصر من التراث الثقافي غير المادي، موضحاً أن عدداً كبيراً من الملفات أُرسل إلى وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية لدراستها واستكمال إجراءات التسجيل.

وأكد أحمد رضا حسيني بروجني على أن إدراج المواقع في قائمة الآثار الوطنية لا يقتصر على التعريف بالقيمة التاريخية والثقافية للمحافظة، بل يمنحها حماية قانونية تحول دون تعرضها للتخريب أو الإهمال، ويسهم في الحفاظ على الهوية الحضارية للأجيال القادمة.

وأشار حسيني بروجني إلى إعداد أكثر من ٥٠ ملفاً لمواقع تاريخية غير منقولة، إضافة إلى ٢٠ ملفاً لمواقع مرتبطة بمرحلة الدفاع المقدس ضمن تصنيف مواقع الأحداث، ومن بينها مواقع تتعلق بعملية «رمضان». كما شملت الملفات مواقع صناعية مرتبطة بتاريخ النفط في مدينة مسجد سليمان، وتلالاً ومواقع أثرية في شوش ولالي وأنديكا.

وفي مجال التراث الطبيعي، تم إعداد أربعة ملفات لتسجيل مواقع مميزة، إلى جانب ثمانية ملفات خاصة بالتراث غير المادي، سُجل عدد منها رسمياً، ومن أبرزها مراسم التعزية في مدينة حر بالتزامن مع ذكرى عاشوراء.

كما تتواصل دراسة تسجيل عناصر تراثية أخرى، من بينها الهجة ماهشهر، ومهارات إعداد عدد من الأطباق المحلية التقليدية. وأكد حسيني بروجني على أن حماية التراث غير المادي تمثل وسيلة لنقل المعارف والعادات والمهارات المحلية إلى الأجيال المقبلة، وتعزيز الهوية الثقافية في ظل التحولات الاجتماعية الحديثة.

وتستعد خوزستان لمواصلة عمليات التوثيق والتسجيل خلال العام الجاري، بما يعزز مكانتها كإحدى المحافظات الإيرانية الغنية بالتنوع التاريخي والثقافي والطبيعي، ويدعم فرص تطوير السياحة الثقافية فيها.

فردوس.. وجهة تاريخية تستثمر مقوماتها الطبيعية لتعزيز السياحة المستدامة

الوفاق/ تواصل مدينة فردوس في محافظة خراسان الجنوبية تعزيز حضورها كواحدة من أبرز الوجهات السياحية في شرق إيران، مستفيدة من إرثها التاريخي الغني، ومقوماتها الطبيعية المتنوعة، ومواردها العلاجية الفريدة. وتسعى السلطات المحلية إلى تطوير البنية التحتية السياحية واستقطاب الاستثمارات، بما يدعم السياحة المستدامة ويحول المدينة إلى مركز بارز للسياحة الثقافية والاستشفائية في المنطقة.

وأكد مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة خراسان الجنوبية، خلال لقائه محافظ مدينة فردوس، أن المدينة تُعد أحد أهم الأقطاب السياحية في المحافظة، لما تتمتع به من مقومات تاريخية وثقافية وطبيعية استثنائية تجعلها وجهة واعدة للزوار من داخل إيران وخارجها.

وأوضح سيد أحمد برآبادي، أن فردوس تحتضن عدداً من أبرز المواقع التراثية، من بينها قناة بلدة المائية المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، ومدينة تون التاريخية، وموقع دق جزيرة الأثري، وهي معالم تعكس عمق الحضارة التي ازدهرت في المنطقة على مر العصور، وأسهمت في ترسيخ مكانة فردوس كإحدى أهم الوجهات السياحية في خراسان الجنوبية.

وأشار إلى أن تنوع البيئة الطبيعية في المدينة يتيح فرصاً واسعة لتنمية أنماط متعددة من السياحة، وفي مقدمتها سياحة الاستشفاء القائمة على ينابيع المياه العلاجية، إلى جانب سياحة الصحراء، والسياحة الدينية، والسياحة المرتبطة بالصناعات اليدوية التقليدية، مؤكداً أن استثمار هذه الإمكانات يتطلب استكمال مشاريع البنية التحتية، وترميم المواقع التاريخية، وتقديم المزيد من الدعم للمستثمرين في القطاع السياحي.

وأضاف: إن تطوير البنى التحتية السياحية يمثل أحد أهم المحركات لتحقيق النمو الاقتصادي المحلي، داعياً إلى منح هذا القطاع أولوية أكبر ضمن الخطط التنموية، لما يوفره من فرص لتنويع الاقتصاد وخلق فرص عمل وتعزيز التنمية المستدامة.

وأكد برآبادي على أهمية دعم البرامج الهادفة إلى تنمية قطاعات التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، مؤكداً التزام الإدارة المحلية بتعزيز الاستفادة من الإمكانات التاريخية والسياحية التي تزخر بها المدينة.

وكشف عن تخصيص اعتمادات مالية على مستوى المحافظة خلال عام ٢٠٢٦ لتطوير البنية التحتية السياحية وصون المواقع التاريخية، مشيراً إلى استعداد المحافظة لدعم المشاريع ذات الأولوية في هذا القطاع.

كما دعا إلى توفير تمويلات وطنية لاستكمال مشروع مبنى مرصد «نجوم صحراء بلند»، الذي يُعد أحد أبرز المشاريع السياحية الواعدة في المدينة، مؤكداً أن إنجازه سيسهم في تعزيز سياحة الصحراء والفلك، وإثراء التجربة السياحية في فردوس، بما يعزز مكانتها وجهةً تجمع بين التراث والثقافة والطبيعة والاستشفاء.